Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقاد أن القصيدة بنية كاملة . . » وأن الاعجاب ببيت القصيدة جهل بالشعر والأدب ، وميزان فى النقد يجب أن نحطمه ونعنى عليه » .

وتتضح أهمية هذا الادراك الجديد البناء ، إذا وازنا بينه وبين إدراك من نعدهم من رواد التجديد من أقران العقاد كالأستاذ الدكتور طه حسين الذى ظل يعنى فى نقده التطبيقى للشعر بجزئيات القصيدة ، وأبيات هذه الأجزاء وجزئيات هذه الأبيات اللغوية ، دون مبالاة بالوحدة التى لا تتضح قيمة هذه الجزئيات إلا فى ضوئها ، ولم يدع إلى تجديد فى هذا المجال ، بل إنه ليبدو عدوا لهذا الادراك الجديد الذى استقر فى النقد العالمى ، منذ الرومانتيكيين كما أشرنا من قبل ، فهو يقول فى حديث الأربعاء على لسان متسائل يورد جوهر دعوة العقاد — التى اتفق العقاد فى مبادئها مع مدرسة الديوان ، وإن ظل أعمقهم وأكملهم فهما لها — : « ألست تشفق على ملكات الشباب أن تفسدها هذه النماذج والمثل (مثل القصائد القديمة) وأن تعوقها عن أن تبلغ ماتريد لها من فهم القصيدة ، وإنشائها على أن لها وحدة داخلية جوهرية ، تتصل بالمعنى قبل أن تتصل باللفظ : بالوزن والقافية ؟ ! » ثم يجيب الدكتور فيما يجيب — هذا المتسائل الذى اختصر دعوة العقاد ، يقول الدكتور :

« . . . وما سمعت من خصوم الشعر القديم حديثهم عن وحدة القصيدة عند المحدثين ، وتفككها عند القدماء إلا ضحكت وأغرقت فى الضحك ، وتفكك القصيدة العربية القديمة واقتصار وحدتها على الوزن والقافية دون المعنى ، أسطورة ياسيدى من هذه الأساطير التى أنشأها الافتتان بالأدب الأوربى الحديث ، والقصور عن تلوق الأدب العربى القديم . » ثم يسوى الدكتور بين الشعر العربى القديم وغيره فى هذه الوحدة : « ولست أريد أن أبعد فى التدليل على أن الشعر العربى القديم كغيره من الشعر ، قد استوفى حظه من هذه الوحدة المعنوية ، وجاءت القصيدة من قصائده ملتئمة الأجزاء قد نسقت أحسن تنسيق وأجمله . . » ويطبق هذه الوحدة التى ارتضاها على قصيدة لبيد التى مطلعها :